أَنْسَنَةُ التَّارِيخ

كيف يحول الأدب العربي الوقائع الجامدة إلى حياة نابضة:
قراءة في أعمال طه حسين وواسيني الأعرج

NotebookLM

القلب والوجدان
الراحة، الطمأنينة،
الاستمتاع الجمالي
الرواية
التاريخية
العقل والتوثيق
صرامة النقد، الاستقصاء،
التسجيل الحرفي للأحداث
"فأمّا الذين يعجزون عن صهر عقولهم وقلوبهم في بوتقة واحـدة، فيفكرون
بعقولهم ويشعرون بقلوبهم... فأولئك هم الذين كُتبت لهم هذه الفصول"
(طه حسين)

NotebookLM

الركيزة الأولى: طه حسين وتفكيك الجمود

على هامش السيرة

إعادة قراءة التراث الإسلامي برؤية حداثية أدبية، تتجاوز "التلقي العقلي البارد" إلى "المعايشة الوجدانية الحارة".

NotebookLM

الاستقصاء النفسي

تحويل الشخصية التاريخية من "اسم" إلى "كائن بشري" يشعر بالقلق والتردد.

سد الفجوات السردية

استنطاق "المسكوت عنه" واختراع حوارات ومشاعر لم تدونها كتب التاريخ (مثل حوارات قريش حول حفر بئر زمزم).

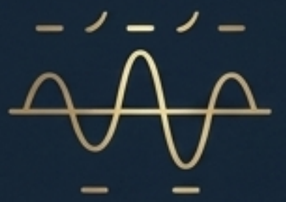

الإيقاع الموسيقي

استخدام لغة تعتمد على التكرار والترادف، مما يضفي صبغة "ملحمية" على الأحداث البسيطة.

توظيف الغيبيات

التعامل مع الرؤى والأساطير كأدوات فنية (ميتافيزيقا) تضفي المهابة، وليست كحقائق تاريخية قاطعة.

NotebookLM

الرواية الإخبارية الجافة

تركز فقط على حدث النذر دون تحليل المشاعر.

الدراما النفسية

"وخلا عبد امطلب إلى نفسه، فجعل فجعل يفكر في هذا **النَّذْرِ**... وبكأنما بدأت تظهر في نفسه **بوادرَ من النَّدمِ**... فهو **يُحبُّ** أبناءه، ولكنه يتذكر أيضاً **وفاءُه** بالعهد...".

الكاتب لم ينفِ الحدث، بل أضاف له "الأرق والهم" ليصنع دراما إنسانية عميقة.

NotebookLM

الركيزة الثانية: واسيني الأعرج وأنسنة الرمز

كِتَابُ الأميرُ: مُسَالِكَ أَبْوَابْ الحَدِيدِ

تفكيك القائد العسكري لاكتشاف الإنسان المتصوف؛
رحلة من ضجيج المعارك إلى صمت المنفى.

NotebookLM

هوية الأمير الإنسانية

اللغة الصوفية

استخدام لغة مشبعة بالروحانية تخرج شخصية الأمير من الإطار العسكري الجاف إلى أفق إنساني رحب.

الحوار الحضاري والديني

تجاوز الصراعات السياسية لبناء صداقة إنسانية عميقة مع الآخر (المونسينيور ديبوش).

الحرية مقابل الأسر

الصراع بين قيود السجن المادية (قلعة (قلعة أمبواز) والحرية المطلقة للروح.

"لو وضعت كل كنوز الدنيا تحت قدمي وخُيِّرت بينها وبين حريتي، لاخترت الحرية"

NotebookLM

صمت وتموجات هادئة لبحر مثقل بالسفن

28 يوليو 1864

NotebookLM

"الرجلُ الحقَّ هو الذي يجعل من الحقَّ ضالَته... الحقَّ أحياناً فوقَ الأديان."

NotebookLM

	طه حسين (على هامش السيرة)	واسيني الأعرج (كتاب الأمير)
الحقبة التاريخية	فجر الإسلام	القرن التاسع عشر / الاستعمار
الأسلوب اللغوي	إيقاع موسيقي وملحمي	لغة صوفية وتأملية
الدافع الأساسي	ربط الشباب بتراثهم بأسلوب قصصي مشوق	تصحيح التشويه التاريخي والدفاع عن إنسانية الرمز
المصادر المرجعية	السيرة النبوية (ابن هشام، الطبري)	الأرشيف الفرنسي والجزائري

NotebookLM

غاية الرواية التاريخية

فك العزلة

ربط القارئ المعاصر بتراثه بعيداً عن جفاف الأكاديميا وصرامة المؤرخين.

الأنسنة العميقة

التذكير بأن الأبطال (أنبياء، صحابة، قادة) اختبروا الشك، الألم، والحب العميق.

(مثل: دموع النبي الهادئة على ابنه إبراهيم)

الإسقاط المعاصر

استخدام التاريخ للإجابة عن احتياجات معاصرة كالتسامح، العقلانية، والتوازن الروحي.

NotebookLM

استمرار الحوار...

هل ترى أن لغة طه حسين الكلاسيكية لا تزال قادرة على جذب القارئ الشاب اليوم، أم أنها أصبحت تنتمي إلى "الكلاسيكيات"؟

لو طُلب منك إعادة كتابة فصل من التاريخ اليوم، ما هي الأدوات المعاصرة التي ستضيفها لكسر "الجمود التاريخي"؟

NotebookLM

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب و الفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : قضايا الرواية التاريخية أعمال موجهة
ليسانس السداسي السادس
تخصص: دراسات نقدية
إعداد : أ.د محمد ملياني
العام الجامعي 2026/2025

أسلوب طه حسين في التعامل مع الأحداث

الجماليات والأسلوب:

يتميز أسلوب طه حسين بالتكرار الموسيقي والإيقاعي؛ استخرج نموذجاً من النص وحلله. كيف ساهم هذا الإيقاع في نقل "الجو الروحي" للسيرة؟

اعتمد المؤلف على تقنيات سردية (مثل الحوار والمناجاة النفسية)؛ كيف ساهمت هذه التقنيات في بناء الشخصيات المحورية (مثل عبد المطلب أو سيف بن ذي يزن) مقارنة بالسير التاريخية الجافة؟

حلل علاقة "التناص" في الكتاب؛ كيف استلهم طه حسين مادة ابن هشام وابن سعد وأعاد صياغتها برؤية حداثية؟

ثالثاً: أسئلة نقدية ومعمقة .

مناقشة جدلية "العقل والقلب" في الكتاب. كيف ينسجم هذا العمل الوجداني مع شخصية طه حسين "العقلانية" التي عرف بها في كتابه "في الشعر الجاهلي"؟

إلى أي مدى يعكس كتاب "على هامش السيرة" مشروع طه حسين في "تحديث التراث"؟ وهل يمكن اعتبار الكتاب رداً غير مباشر على الخصوم الذين اتهموه بمعاداة التراث؟

تحليل صورة "البطل" في الكتاب؛ هل قدم طه حسين الشخصيات التاريخية كأيقونات جامدة أم كبشر يعانون من الصراعات والشكوك والأشواق؟

رابعاً: أسئلة للمناقشة التفاعلية

لو طُلب منك إعادة كتابة فصل من السيرة بأسلوب أدبي اليوم، ما هي الأدوات المعاصرة التي ستضيفها وتختلف فيها عن منهج طه حسين؟

هل ترى أن لغة طه حسين في هذا الكتاب لا تزال قادرة على جذب القارئ الشاب في عصرنا الحالي، أم أنها أصبحت تنتمي إلى "كلاسيكيات" القرن الماضي؟

يتميز أسلوب طه حسين في "على هامش السيرة" بكونه أسلوباً "تخليقياً"؛ فهو لا ينقل الحدث التاريخي كما ورد في الأمهات (مثل سيرة ابن هشام) نقلاً حرفياً، بل يعيد بناءه فنياً ونفسياً.

إليك تحليل لأهم خصائص تعامله مع الأحداث مع أمثلة تطبيقية من نص الكتاب:

1. الاستقصاء النفسي وبناء "الدوافع"

طه حسين لا يكتفي بذكر وقوع الحدث، بل يبحث عما يدور في نفوس أصحابه. هو يحول الشخصية التاريخية من "اسم" في كتاب إلى "كائن بشرى" يشعر بالقلق والتردد.

مثال من الكتاب: عند تناوله لقصة نذر عبد المطلب ذبح أحد أبنائه، لم يركز فقط على الواقعة التاريخية، بل أسهب في وصف الصراع النفسي لعبد المطلب، وكيف كان يتقلب بين الوفاء بنذره وبين عاطفة الأبوة، مصوراً حالة "الأرق والهم" التي غلبت عليه، وهو تفصيل وجداني أضافه المؤلف لتعميق الدراما.

2. التوسع في "المسكوت عنه" (الفجوات السردية)

يعمد طه حسين إلى ملء الفراغات التي تتركها كتب التاريخ، فيتخيل الحوارات والمشاعر التي لم تُدوّن، معتمداً على منطق الحكاية.

مثال من الكتاب: في قصة حفر زمزم، نجد حوارات مطولة وتفاصيل لمسلك قريش واستهزائهم بعبد المطلب. طه حسين يرسم مشهد المعارضة القرشية وكأنه مشهد مسرحي، مستخدماً لغة الخطاب والمواجهة ليجعل القارئ يعيش التوتر الذي صاحب اكتشاف البئر.

3. توظيف "الرؤى والغيبيات" كعنصر جمالي

يتعامل طه حسين مع الرؤى والمنامات والأساطير لا باعتبارها حقائق تاريخية قاطعة، بل كأدوات فنية تضفي جواً من المهابة والقداسة على الحدث، وتبرز "الميتافيزيقا" المحيطة بميلاد النبوة.

مثال من الكتاب: حديثه عن "الفيلسوف الحائر" أو الرهبان الذين كانوا يتوقعون ظهور نبي. هو يستخدم هذه الشخصيات ليمهد للحدث الأكبر (البعثة)، ويجعل من انتظارهم "حالة شعورية" تشوق القارئ، عوضاً عن سردها كأخبار مجردة.

4. الأسلوب الإنشائي (الإيقاع الموسيقي)

يستخدم طه حسين لغة تقوم على التكرار، والترادف، والجمل القصيرة المتلاحقة، مما يضفي صبغة "ملحمية" على الأحداث البسيطة.

مثال من الكتاب: في الخاتمة (الموجودة في نهاية الملف)، نجد وصفه لموقف النبي ﷺ عند وفاة ابنه إبراهيم وانكساف الشمس. بدلاً من مجرد نقل الحديث النبوي، يصف طه حسين المشهد بقوله: "فإذا من حولي في صمت عميق تنحدر على وجوههم دموع هادئة...". هو هنا يصنع "جوّاً" للحدث يجعل المتلقي شريكاً في اللحظة العاطفية.

.5الانتقاء والتبسيط (التوجيه التربوي)

يمارس طه حسين عملية "انتقاء" للأحداث؛ فهو يختار من السيرة ما يخدم الجانب الأخلاقي والجمالي، ويستبعد التعقيدات السياسية أو الأسانيد المرهقة.

مثال من الكتاب: تركيزه على شخصيات مثل حمزة بن عبد المطلب أو مصعب بن عمير؛ حيث يبرز في قصصهما معاني الفداء والتضحية والجمال الإنساني، محولاً السيرة إلى "نموذج يُحتذى" للشباب بأسلوب قصصي مشوق بعيد عن جفاف المرويات التقليدية.

إن تعامل طه حسين مع الأحداث هو تعامل "تأويلي أدبي"؛ فهو لا يغير جوهر الحقيقة الدينية، لكنه يغير "زاوية الرؤية" إليها، لينقلها من حيز "التلقي العقلي البارد" إلى حيز "المعايشة الوجدانية الحارة."

مقاطع نصية تعكس أسلوب طه حسين في التعامل مع الأحداث:

1. في فلسفة الجمع بين العقل والقلب (من المقدمة)

يعبر هذا المقطع عن منهج طه حسين في اختيار الأخبار، وكيف أنه يمنح "القلب" حقاً في الاستمتاع بالتراث بعيداً عن صرامة النقد التاريخي:

"فأما الذين يعجزون عن صهر عقولهم وقلوبهم في بوتقة واحدة، فيفكرون بعقولهم ويشعرون بقلوبهم، ويجدون في عقولهم حاجة إلى النقد والاستقصاء، وفي قلوبهم حاجة إلى الراحة والدعة والاستمتاع بما يريح النفس ويشعرها بالأمن والطمأنينة؛ فأولئك هم الذين كتبتُ لهم هذه الفصول".

2. في الدراما النفسية (قصة نذر عبد المطلب)

يوضح هذا المقطع كيف يبني طه حسين مشهداً صراعياً مؤثراً، متجاوزاً السرد الإخباري الجاف:

"وخلا عبد المطلب إلى نفسه، فجعل يفكر في هذا النذر الذي نذره وفي هذا الوعد الذي وعده، وكأنما بدأت تظهر في نفسه بوادر من الندم أو شيء يشبه الندم، فهو يحب أبناءه جميعاً، وهو يرى فيهم عزته ومنعته، ولكنه يذكر أيضاً وفاءه بالعهد وصرفه لهذه النية التي عقدها لله".

3. في رسم الجو الغيبي (بشارة النبوة)

يستخدم طه حسين لغة رمزية لوصف ترقب العالم لميلاد النبي ﷺ، محولاً الانتظار إلى حالة شعورية:

"وكان هذا العالم يترقب في ذلك الوقت حدثاً عظيماً، كانت الأرواح تضطرب، وكانت النفوس تتحرك في غير هدوء، وكانت هناك خفقات في القلوب تدل على أن أمراً ما يوشك أن يقع".

4. أنسنة الشخصية وبلاغة الفقد (موت إبراهيم ابن النبي)

في هذا المقطع (من خاتمة الكتاب)، يظهر أسلوب طه حسين في تصوير المشاعر البشرية الراقية للنبي ﷺ، مع الحفاظ على الرصانة الأسلوبية:

"وأقف بحديثي عند هذه الغاية وأنظر، فإذا من حولي في صمت عميق تنحدر على وجوههم دموع هادئة لا تمثل حزناً ولا جزعاً، وإنما تصور قلوباً لينة رحيمة، ونفوساً قد كشف عنها الغطاء".

5. في أسلوب الحوار والحجاج (حفر زمزم)

يظهر هنا ميله لتصوير الصراعات الاجتماعية في مكة عبر الحوار المسرحي :

"قال قريش: يا عبد المطلب، إنها بئر أبينا إسماعيل، ولنا فيها حق، فأشركنا معك فيها. قال: ما أنا بفاعل، إن هذا الأمر قد خُصصت به دونكم، وسُقيتُه من بينكم".

يلاحظ هنا كيف يعيد صياغة الردود التاريخية بلغة فيها إيجاز وقوة تعبيرية.